اللسانيات

المفهوم و الرواد

اللسانيات علم حديث ، تعدد تعريفات علماء اللغة في تحديد مفهومه ، ومن هذه التعريفات :

فهذا دي سوسير يشير إلى " أن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ، ومن أجل ذاتها "[1] .

- **وهي في تعريف د/حجازي** " دراسة اللغة و بحثها عن طريق الملاحظات المنظمة و التجريبية التي يمكن إثباتها بالاستنادإلى نظرية عامة لبنية اللغة " [2] .
- **وفي تعريف فوزي الشايب هي** :"دراسة اللغة على نحو علمي " [3] .

هذه التعريفات ، و غيرها تشير إلى نهج جديد في دراسة اللغة يقوم على نظم ثابتة بتناول الظواهر اللغوية ، و يخضعها للتجربة و الملاحظة

و تتسم الدراسات في هذا العلم الحديث بسمات أبرزها :

١-الشمول و استنفاد القضايا اللغوية .

٢-الانسجام ، أو التماسك أو الترابط .

٣-الاقتصاد أو التبسيط في عرض القواعد .

٤-الموضوعية[4] ..

١- علم اللغة العام ، محمد توفيق شاهين ، مكتبة وهبة ، ط١٩٨٢،١ص٢٩.
٢- علم اللغة العربية ، محمود فهمي حجازي ، ص٣١.
٣- محاضرات في اللسانيات ، فوزي الشايب ، منشورات وزارة الثقافة ، عمان ط١، ١٩٩٩ص٢٠..
٤- مقدمة في اللسانيات ، د/ عاطف فضل محمد .

وفي تصنيف د. حجازي تتمثل فروع اللسانيات في :

١-علم اللغة العام .

٢-علم اللغة التاريخي .

٣-علم اللغة المقارن .

٤-علم اللغة الوصفي .

٥-علم اللغة التقابلي .

٦-علم اللغة الجغرافي .

٧-علم اللغة النظري .

٨-علم اللغة التطبيقي.

رواد اللسانيات

فرديناند دي سوسير

مولده و نشأته :

ولد في جنيف عام ١٨٥٧، وكانت نشأته وحياته بين برلين و باريس وفي عام ١٨٨٠م تقدم بأطروحة عن اللغة السنسكريتية ، نال بسببها درجة الدكتوراة .

آراؤه و مبادئه :

" ابتعد دي سوسير عن الدراسات اللغوية القديمة ، وكان يرى أن أفضل منهج لدراسة اللغة أن نحاول وصفها كما هي في فترة زمنية محددة ، وأن نصل من هذا الوصف إلى القواعد و القوانين العامة التي تحكمها ، يقول : " إن أول ما يلفت نظر دارس وقائع اللغة هو عدم وجود تعاقبها الزمني ، قياسًا إلى الفرد الناطق ، إذ أنه أمام حالة ولهذا فعلى الألسني الذي ينزع إلى فهم هذه الحالة أن يتجاوز كل ما أنتجه ، وأن يهمل التزامن التاريخي "

ومن آرائه :

أن الكلام غير اللغة : الكلام هو التجسيد المحسوس الذي يبرز اللغة وهو ما ينطق به الفرد في تعامله الحياتي اليومي مع أفراد مجتمعه بينما اللغة هي الظاهرة الاجتماعية التي تعيش عقل أبناء الأمة في

مجتمع ما ، وفي هذا يقول : " الخيال أن تجمع اللغة و الكلام تحت منظور واحد "[1]

و يقول أيضًا :

" اللغة ليست وظيفة للفرد الناطق ، و إنما هي نتاج يكتسبه الفرد أما الكلام فهو على عكس ذلك ، عمل فردي للإرادة و العقل "[2].

- ويرجع الفضل إلى دي سوسير في تأسيس المنهج الوصفي في دراسةاللغة ، وهو منهج يقوم على وصف الظواهر اللغوية في مرحلة زمنية معينة ، وفي بيئة جغرافية محددة ، دون فرض آراء شخصية ، مما يؤدي إلى نتائج تتفق مع واقع اللغة .

١- محاضرات في الألسنية العامة ، فرديناندي سوسير ، ترجمة : يوسف غازي ، و مجيد النصر ، دار النعمان للثقافة ، لبنان ، سنة ١٩٨٤، ص ٣٣.

٢- نفسه ص٣٣.

إدوارد سابير

" ولد سابير في ألمانيا (١٨٨٤-١٩٣٩) و تلقى تعليمه في جامعة كولومبيا في نيويورك ، حيث تخصص في اللغة الألمانية ، أبدى اهتمامًا كبيرًا بالدراسات الهندو أوربية ، وقد تتلمذ على يد عالم النفس و اللغة بواس .

وكان سابير عالمًا في خصائص الشعوب و الأجناس ، حصل على الدكتوراه في حقل الأنثروبولوجيا سنة ١٩٠٩" [١] و يرى دكتور :عاطف فضل محمدأن سابير في كتابه (اللغة) قد قرر عددًا من النقاط ذات الأهمية في علم اللغة المعاصر مثل :

- "تمييزه بين الشكل و المضمون في دراسة الشكل اللغوي ، إذ حصر الشكل اللغوي في القواعد النحوية ، و القوانين التي تضبط كلمات الجملة .
- و لسابير مع بنيامين لي ورف فرضية تسمى [فرضية النسبية اللغوية]التي تقوم على ما يلي :
- اللغة تفرض على المتكلمين منهجها ، و تحدد رؤيتهم للعالم وأن المتكلمين باللغة يتصورون العالم ، و يلتزمون بالتفكير بالأشياء انطلاقا من قضايا لغتهم ؛ بمعنى أن ثمة ارتباط بين اللغة والفكر" [٢].

١- مقدمة في اللسانيات : د/ عاطف فضل محمد ، ص ٨٢.
٢- نفسه ص ٨٣.

بلومفيلد

" ولد ليونارد بلومفيلد في شيكاغو عام (١٨٧٨-١٩٤٩)، تلقى علومه الجامعية في (هارفرد) حيث انصرف إلى لتخصص في اللغة الألمانية .ثم عمل في عدد من المؤسسات التعليمية ، و عمل أيضًا مع الولايات المتحدة في فك الرموز العسكرية في حرب المحيط الهادي أصدر سنة ١٩١٤ كتابه " مدخل إلى اللغة " [١].

وكان بلومفيلد يرى أن اللغة نتاج آلي واستجابة كلامية لحافز سلوكي ، و يوضح ذلك بمثال :-

" نفترض أن جاك وجيل يتنزهان ، تشعر جيل بالجوع ، ترى تفاحة على شجرة ، فتقوم بصوت يصدر عن حنجرتها ولسانها وشفتيها .

يقفز جاك ، و يتسلق الشجرة ، ويأخذ تفاحة يأتي بها إلى جيل و يضعها في يدها . تأكل جيل التفاحة .

- أحداث القصة متتالية : حدث عملي يسبق عملية التكلم .
- حدث الكلام .
- أحداث عملية الكلام " [٢]

" ذلك أن دور اللغة يقتصر على الحدث الكلامي ، و التصرف السلوكي ، أما الحوادث النفسية الأخرى فليست ميدان الباحث اللغوي . إذ اللغة – كما يرى بلومفيلد – استجابة كلامية للحافز " [١] .

١- مقدمة في اللسانيات ص ٨٤.
٢- نفسه ص ٨٤.

تشومسكي

" ولد تسومسكي في فيلادلفيا عام ١٩٢٨م بولاية بنسلفانيا . تلقى تعليمه الأول في فيلادلفيا ، والتحق بجامعة بنسلفانيا ، حيث درس اللسانيات و الرياضيات و الفلسفة . حصل على الماجستير من الجامعة نفسها أيضًا ، على الرغم من أنه قام بمعظم أبحاثه في جامعة هارفرد .

حظيت أعمال تشومسكي بالتقدير في الدوائر الأكاديمية ، فمنح درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو وغيرها من الجامعات .." [٢]

وتسومسكي مؤسس (النظرية التوليدية التحويلية) التي تقوم على دراسة البنى و التراكيب اللغوية ، و الكشف عن البنية السطحية والبنية العميقة .

- كما اهتم تشومسكي بالجملة ، و عدها أهم وحدة لغوية .
- واهتم بالمعنى ودوره في استنباط القواعد اللغوية .
- ويرى – أيضًا – أن القواعد اصطلاح شامل يضم النحو و الصرف و النظام الصوتي ، و مقدرة المتكلم على إنتاج الجمل .

١- نفسه ص ٨٥.
٢- مقدمة في اللسانيات ، ص٨٧.

وجدير بالذكر أن ما توصل إليه تشومسكي ورفاقه من التحويليين في المستوى الدلالي للجملة ليس بجديد ، فقد سبقه ابن هشام و عبد القاهر الجرجاني ، تقول د/ نهاد الموسي : " إن ما انكشف لتشومسكي و للتحويليين في المستوى الدلالي للجملة في بنيتها العميقة والسطحية فقد انكشف لابن هشام ، وللإمام عبد القاهر الجرجاني " [1].

١- نظرية النحو العربي ، نهاد الموسى ، المؤسسة العربية للنشر ، الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٠ص ٦٤.